Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والله ـ عزّ الله ـ شاء

أن تقذف المدن البعيدة والبحار إلى العراق

آلاف الجنود ليستجيبوا ، في زقاق

دون الأزقة أجمعين

ودون آلاف الصبايا ، بنتَ بائعة الرقاق :

تلك الشقيةَ : ياسمين .

والحيرة التي تتملكنا هنا ، مصدرها نحوي في الأساس . فاذا كانت كلمة (الشقية) بالنصب ، بدلاً من (تلك) ، واسم الإشارة يشير إلى المفعول به (بنتَ) ، يكون الاسم : ياسمين ، يخص البنت الشقية التي استباحها الجنود . ولماّ كان اسم المومس (سليمة) ـ بدليل تداعي ذكرياتها مع الأغنية الشعبية ـ فإن (ياسمين) ليست هي ، بل إحدى صديقاتها او زميلات مهنتها اللواتي تأسف لأنه :

حتمٌ عليها أن تعيش بعرضها ، وعلى سواها

من هؤلاء البائسات . .

وقد شاء الله ألا يكنّ سوى حواضن أو إماء أو بغايا أو خادمات . . فهي تعرض مأساتها ومأساة سواها من النساء ، عبر منظور السياب الاجتماعي نفسه ، وانتصاره لوضع المراة . إلا أن أغلب دراسي السياب «رأوا أن المغتصبة هي المومس نفسها»[1] فمن تكون ياسمين إذن ؟

أهي بائعة الرقاق الشقية ، أمها ، وقد اضطرت للعيش كبائعة خبز لتعيل الأسرة ، بعد مقتل زوجها الفلاح المتهم بسرقة حقل الإقطاعي ؟

إذا كان الأمر كذلك ، فالأجدر اعتبار (تلك) إشارة إلى (بائعة الرقاق) وتكون حركة (الشقية) بالكسر ، بدلاً من (تلك) :

. . . بنتَ بائعةِ الرقاق

تلك الشقيةِ : ياسمين

---

(1) إحسان عباس : بدر شاكر السياب ، ص 195 و 197 .